

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَكَلَّمَكَ جَنَّتَانِمْ كُنْتَا زَطَا لِيَكُونَا شَهْرَا عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَا
الرُّسُولَ عَلَيْهِمْ سَهْرَا زَمَا جَنَّتَانَا لِقَبْلَةِ النَّبِيِّ كُنْتَا عَلَيْنَا لِأَنَّ لِنَعْلَمَ
مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبْ عَلَيْنَا عَقَبَةً زَلَّتْ كَانَتْ لِقَبْرَةٍ إِلَى
عَلَى الرَّبِّينَ هَرَى اللّٰهُ زَمَا كَاتَ اللّٰهُ لِيُضَيِّعَ لِيُضَيِّعَ إِيَّانَكُمْ رَبُّ اللّٰهِ
بِالنَّاسِ لِرُؤُوفٍ رَحِيمَةٍ (١٤٣) سورة البقرة
صدق الله العظيم

حديث

أُبرِ عبيدة عن جابر بن زبير عن عائشة
أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ - رضي الله عنها - قالت: قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم: ((لكل شيء عبور
وعبوره للربن (لصلاة وعبوره للصلاة) وللشجر
وخيركم عند الله (أتقاكم))) .

سند الامام الربيع

deen@alwatan.com.om

الجمعة ١٧ من ربيع الثاني ١٤٣١ هـ الموافق ٢ من ابريل ٢٠١٠ م. العدد: (٩٧٤٠) - السنة ٤٠

FRIDAY 2 APRIL 2010 - NO:(9740) - VOL40

فتاوى وأحكام



يجيب عن أسئلتكم
سمحة الشيخ العلامة
أحمد بن محمد الخليلي
المفتي العام للسلطنة

الله عليه وسلم . احب نساته اليه في شهر شوال وبنى
بها في شهر شوال ، وهي عائشة الصديقة بنت

* ما قولكم فيما يقوله بعض الناس من عدم جواز
الزواج او عقد النكاح في شهر صفر، وما بين عيدي
الغفر والاضحى؟
** بنس ما يقول هؤلاء الذين يقولون على الله ما
لا يعلمون ، فيصادمون احكامه ويناقضون شرعه
ويقفرون على الله الكذب ، اما صفر فالتشاؤم به من
عادات المشركين اهل الجاهلية ، وقد جاء النبي -
صلى الله عليه وسلم - بنسف عاداتهم وعقائدهم ،
فقد قال (لا هامة ولا عدوى ولا صفر) وكذلك الزواج
بين الغفر والاضحى، فإن أهل الجاهلية كانوا
يتشاءمون من الزواج في شهر شوال ، وقد خالفهم
رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فتزوج ام
المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - في شوال وبنى
بها في شوال، وكانت احظى نساته عنده ، فمن
تشام من الزواج بين العيدين فقد اقتدى بأهل
الجاهلية وترك الاقتداء برسول الله - صلى الله عليه
وسلم - وكفى بذلك اثما مبيها، فإن كل احد يحشر مع
امامه والله المستعان.

* نسمع من بعض الناس انهم يتشاءمون من شهر
صفر ويمتنعون من الزواج فيه وينظرون عند
رغبتهم في الزواج في المنازل الفلكية زعا منهم
انها تتوقف عليها علاقتهم الزوجية؟ فما حكم
الشرع في ذلك ؟
** قال النبي - صلى الله عليه وسلم - (لا هامة ولا
عدوى ولا صفر) فالعسل لا يتشام بشهر صفر ،
وانما هذه عادات اهل الجاهلية وكفى به ضلالا
مبيها على ان النظر في المنزل من اجل الزواج ليس
من شأن المسلمين وانما ذلك من عادات الجوس
والله اعلم .
* ما رأيكم في الزواج بين العيدين، ان يقول بعض
الناس انه لا يجوز الزواج ولا العقد بين العيدين،
والا يكون زواجا مشؤوما؟
** الامتناع عن عقد الزواج والبناء بالمرأة فيما
بين عيدي الغفر والاضحى والتشاؤم من ذلك من
عادات الجاهلية ومعتقداتها ، وقد هدم ذلك النبي -
صلى الله عليه وسلم - بفعله ، فقد تزوج النبي - صلى

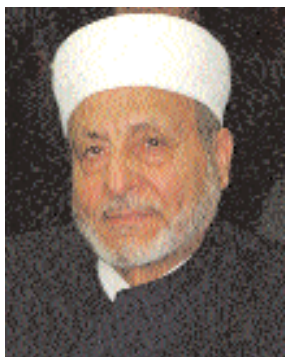
الصادق - رضي الله عنهما - وقد كانت تقول كما
جاء في صحيح مسلم وغيره (تزوجني النبي - صلى
الله عليه وسلم - في شهر شوال وبنى بي في شهر
شوال ، واي نساته كانت احظى عنده مني) وفي هذا
ما يكفي المؤمن اسوة حسنة ، وزجر عن التلوث
بشيء من عادات اهل الجاهلية ومعتقداتها، عملا
بقوله تعالى (لقد كان لكم في رسول الله اسوة
حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله
كثيرا) والله اعلم.
** ما قولكم فيمن له اربع زوجات ثم عقد على
زوجة خامسة ، فما ترون في العقد الاخير من حيث
الصحة وعدمها ؟
** العقد باطل ، ويفرق بينه وبين هذه المرأة
الخامسة لانه لا ايدا والله اعلم .
* امرأة طلقت من زوجها قبل الدخول بها ، ثم
تقدم لخطبتها رجل اخر فرفض اهلها تزويجه ،
وادعوا بانها كان السبب في طلاقها من زوجها ، غير
ان المرأة والخطاب ينكران ذلك وينفيانه نفيًا قاطعا

، فهل يجوز تزويجه على هذه الصورة ؟
** الأصل في الناس براءة ذمتهم من التهم، ولا
يقبل في ذلك قول أي قائل والواجب حسن الظن
بالمسلم ما لم تقم حجة مقبولة شرعا على خلافه،
وعليه فلا مانع من الزواج بين هذين ما لم تثبت
هذه الدعوى ضد هذا الرجل والله اعلم .
* هل يمكن ان تشترط المرأة على زوجها ان تكون
العصمة الزوجية بيدها ؟
** اما ان تنتقل العصمة منه إليها فلا ، ولكن لها
ان تشترط ان رأته من ما يسوؤها ان يكون لها حق
تطبيق نفسها والله اعلم .
* تقدم رجل لخطبة اختي وهو ذو خلق، فوافقت عليه
جميع الاسرة بما فيهم اختي المخطوبة غير ان امي
اعترضت على هذا الزوج، واصرت على موقفها عنادا
وتعصبا لرأيها فهل نتم هذا الزواج مع اعتراض ام ؟
** لا حق لأمك في الاعتراض على زواج ابنتها ،
فان اصرت على موقفها وكانت الابنة موافقة على
هذا الزواج فزوجها بمشيئة الله وبركته والله اعلم .

حول الوسطية والاعتدال في الإسلام

وهبة الزحيلي:

الوسطية شيء مقرر في تعاليم الشريعة كلها في العبادات والمعاملات ونظام الأسرة والعلاقات الدولية
ما يميزها هو الجمع بين الحق والقوة لأن الحق أساس لا حماية له من دون قوة



وهبة الزحيلي

هو اليسر ودفع الحرج والمشقة أو
بتعبير آخر "الوسطية والاعتدال"
فذلك قائم في المنهج الإسلامي،
وليس مجرد مشروع يعرض في
المناسبات، لأن المبدأ أقوم وأرسخ
من مجرد مشروع تحقيق مكاسب أو
منافع عرضية طارئة، للانفتاح
على الإنسانية، ويظل المبدأ قائما
راسخا على الدوام لا ينفصم ولا
يتغير.
* هل ترون في تقاطع الوسطية
مع بعض مفردات المشروعات
الغربية في المنطقة دعاءة للتخلي
عن بعض مقولاتها ومواقفها؟
** إن استغلال كلمة وسطية .
كما تقدم - لتبرير مشروع غربي
خيانة وتغطية ودفاع مش، فلم لا
نتخلى عن الوسطية، ونرفض
جعلها أداة بيد المنهزمين داخليا
وخارجيا بسبب ضعفهم أو
استضعافهم، فإن سد الذرائع
الإسلامية التي تضر المصالح اصل
من أصول الشريعة، يستعمل في
درء الشر والسوء عننا، لا استخدام
المبدأ للإيقاع في دائرة الشر
والمنكر والتخلي عن حرمان
الأوطان والمقدسات لارضاء
المستكبرين وحلفائهم المعادين
لأمتنا بنحو سافر أو ماكر خبيث.
* هل تتفق مع أن الوسطية اتجاه
إنساني ونزوع بشري نحو الاعتدال
صاغه الإسلام في رؤيته باعتبار
الرؤية الإسلامية في جوهرها
رؤية إنسانية؟
** الوسطية اتجاه بنوي قرآني،
قامت عليه الشريعة، وله أهداف
متعددة، منها بيان امتحان الله
تعالى على الأمة يجعل شريعته
منسجمة مع الفطرة الإنسانية، وتظل
فيترتب على ذلك تحقيق مصلحة
الإسلام في حد ذاته وخصوصياته،
وكذلك ترتيب اتجاه إنساني رفيع
المستوى صاغه الإسلام لاستقطاب
أنظار الآخرين، ومحبة مبادئ
الإسلام والقناعة بما تضمنته
العقيدة: الإيمان والحرص على
صلاح الإنسان والعدالة في كل
الدينا، ونجاته في الآخرة،
والمبادرة بعدها إلى الخلق في
مظلة الإسلام عن قناعة وبيئة،

دمشق - من وحيد تاجا:
أكد الفقيه السوري الأستاذ الدكتور وهبة الزحيلي ان الوسطية في الاسلام هي نتاج الشريعة المتين
وهي تعنى بتعبير ظاهرة السماحة واليسر والسلام القائم على الحق والعدل وحفظ الوطن والامة. واعتبر
الدكتور الزحيلي في حوار مع "الوطن" ان ما يميز الوسطية هو الجمع بين الحق والقوة لأن الحق أساس
لا حماية له من دون قوة .. فضلا عن جمعها بين التشريع والتوجيه الأخلاقي وبين البساطة واليسر، وبين
العقود والأصول الأساسية.. ورأى ان بعض الدول تسعى لاستغلال الوسطية لتبرير مصالحها وتحطيم
وجود المسلمين وطحن هويتهم ومصالحهم. ■■



الوسطية موقف مبدئي ومنهج تشريعي خالد ورؤية ثاقبة لاخترق الزمان والمكان وتغطية آفاق المستقبل كلها

وترون العلاقة بين الوسطية
والشهادة على الناس؟
** الوسطية شيء مقرر في
تعاليم الشريعة كلها، سواء في
العبادات والمعاملات ونظام
الأسرة والعلاقات الدولية، تحت
مظلة ظاهرة اليسر والسماحة،
ومن الخطأ الاستدلال على
الوسطية بظاهر اللفظ القرآني وذلك
آية "وكذلك جعلناكم أمة وسطا
لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا". (سورة
البقرة: ١٤٣). أي ان الربط بين
الوسطية والشهادة ربط محكم لأن
كلمة "أمة وسطا" تعني انهم
شهود عدول على الأمم الأخرى
يوم القيامة بأن رسلم بلغوهم
رسالات الله تعالى، باخبار القرآن
نفسه، وليس معنى "أمة وسطا"
في الآية كون الأمة معتدلة، فذلك
غير مراد قطعا. وهذا التلازم بين

والفلسطين ومحاولة تهويدها
وتحقيق مصالح الصهيونية
الغادرة والغاشمة ومخططاتها
الوحشية والإجرامية المشهودة
عيانا كل يوم حتى على المستوى
الداخلي والدولي في المحافل
الدولية القائمة لحماية مصالح
الدول الكبرى الغربية وركائزها،
وجعل الأطماع الغربية مستمرة
البقاء، وحينئذ لا تحتاج عملية
التشويه السياسي دليلا أو برهانا
نظريا، فإن الواقع خير شاهد،
والإعلام المعاصر يكشف كل يوم
الخبائث، ولكن الوسط الشعبي
يدرك بوضوح كل هذه المخططات
المشبوهة ويرفضها.
* في الرؤية القرآنية ربط بين
الوسطية والشهادة على الناس
وهو ما يجعل الوسطية مسؤولية
ملقاة على كاهل الأمة وليس
صفة بلا استحقاقا.. فكيف

بداية .. ما هو مفهوم ودلالة
الوسطية في الإسلام عندكم؟
** الوسطية هي الاعتدال في
مختلف تشريعات الإسلام
ومبادئه وأخلاقه ومواقفه من
الأخرين .. ويحدد معالمها:
- الجمع بين الواقعية والمغالية
ومراعاة إمكانات الفطرة البشرية.
- الجمع بين مصالح الدنيا
والآخرة، لأن الإسلام للحياتين
الدنيوية والأخروية.
- الجمع بين المادية والروحية،
لقوله تعالى "وابتغ فيما آتاك الله
الدار الآخرة، ولا تنس نصيبك من
الدنيا وأحسن كما أحسن الله
إليك، ولا تبغ الفساد في الأرض
إن الله لا يحب المفسدين"
(القصص: ٧٧).
- الجمع بين المصلحة الفردية
والجماعية بدليل إقرار الملكية
الفردية والاجتماعية، مراعاة
لمصلحة الإنسان والحفاظ على
مكاسبه وجهوده، وتحقيق
مصلحة الجماعة، لتمكينها من
ممارسة مهامها العامة.
- الجمع بين التشريع والتوجيه
الأخلاقي، لأن نظام التشريع
يحدد أنواع الحقوق والواجبات،
والأخلاق أو الفضائل أساس متين
لحماية المصالح، وعدم الالتفات
على القوانين، ومن غير أخلاق لا
صلاح لكل إنسان أو مجتمع.
- الجمع بين البساطة واليسر
وبين العمق والأصول الأساسية،
فالعبادات ميسرة لا مشقة فيها،
والمعاملات مشروعة بحسب
الحاجة.
- الجمع بين الثبات والتطور،
ففي الإسلام ثوابت وهي الأحكام
القطعية والمبادئ والقيم العليا،

كالمسئولية الفردية أو الشخصية،
وبراءة المتهم حتى تثبت إدانته
وعدم مواخذه بريء بذنب غيره،
ودفع الضرر، وضمان الحقوق،
وفي الإسلام متغيرات بسبب تغير
المصالح والأعراف والعادات
التنظيمات والملقيات الإسلامية
الإسلامية وكماها ومرورتها.
- الجمع بين الحق والقوة، لأن
الحق أساس لا حماية له من دون
قوة، وهذا ما يحد من أطماع
الأعداء والتسلط على الأوطان
والثروات، فتكون المقاومة
مشروعة، والاعتداء ممنوعا أو
محظورا.
* وكيف يمكن فهم محاولات
الاختطاف والتوظيف التي
تعرض لها الوسطية؟
** إن استغلال مبدأ الوسطية
ومحاولة تسخيرها لتبرير أطماع
الأعداء وأصحاب الأهواء، وتسويق
سلوك التبعية والرضوخ لأهل
الاستكبار والنفوذ، والاستهانة
بالضعفاء والمستضعفين، فواضح
من هذا محاولات الاستحواذ
ومخططات التآمر، وأنه أسلوب
شنيع لتسلط الأقياء واختراق
أصول ديننا وأخلاقنا ومحاولة
احتواء الإسلام وتحجيمه في حد
ذاته.
والقضية اذا من استغلال
الوسطية: هي تبرير مصالح
الأخرين وتحطيم وجود المسلمين
وطحن هويتهم ومصالحهم، وهذا
ما يعبر عنه بالامبريالية، التي
يسعى سدنتها في ظل العولمة أو
الاستعمار الجديد إلى إلغاء
وجودنا وإهمال ثقافتنا، ونهب
ثرواتنا، وحماية مصالحهم
وتفوزهم وتسلطهم، تحت مظلة